لقوله ليس كمثله شيء والثاني بقسميه لقوله لا يسأل عما يفعل وهم يسألون والثالث
تفسير لقوله إنما أمرنا لشيء إذا أردناه أن نقول له كن فيكون ثبتنا الله وإياك على
التوحيد والإثبات والتنزيه وجنبنا طرفي الضلالة والغواية من التعطيل
والتشبيه بمنه ورحمته

باب الرابع

الفصل الرابع

فيما أظهره الله تعالى على يديه من المعجزات وشرفه به من الخصائص والكرامات

حدثنا القاضي أبو الفضل حسب المتأمل أن يحقق أن كتابنا هذا لم نجمعه لمنكر
نبوة نبينا ولا لطاعن في معجزاته فنحتاج إلى نصب البراهين عليها وتحصين حوزتها
حتى لا يتوصل الطاعن إليها ونذكر شروط المعجز والتحدي وحده وفساد قول من
أبطل نسخ الشرائع ورده بل ألفناه لأهل ملته الملبين لدعوته المصدقين لنبوته ليكون تأكيدا
في محبتهم له ومنماة لأعمالهم وليزدادوا إيمانا مع إيمانهم ونيتنا أن نثبت في هذا
الباب أمهات معجزاته ومشاهير آياته لتدل على عظيم قدره عند ربه وأتينا منها بالمحقق
والصحيح الإسناد وأكثره مما بلغ القطع أو كاد وأضفنا إليها بعض ما وقع في مشاهير
كتب الأئمة وإذا تأمل المتأمل المنصف ما قدمناه من جميل أثره وحميد سيره وبراعة
علمه ورجاحة عقله وحلمه وجملة كماله وجميع خصاله وشاهد حاله وصواب مقاله لم
يمتر في صحة نبوته وصدق دعوته وقد كفى هذا غير واحد في إسلامه والإيمان به

فروينا عن الترمذي وابن قانع وغيرهما بأسانيدهم أن عبد الله بن سلام قال
لما قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة جئته لأنظر إليه فلما استبنت وجهه عرفت
أن وجهه ليس بوجه كذاب **حدثنا** به القاضي أبو الشهيد أبو علي رحمه الله نا أبو الحسين
الصيرفي وأبو الفضل بن خيرون عن أبي يعلى البغدادي عن أبي علي السنجي عن ابن محبوب عن
الترمذي نا محمد بن بشار نا عبد الوهاب الثقفي ومحمد بن جعفر وابن أبي عدي ويحيى بن سعيد
عن عوف بن أبي جميلة الأعرابي عن زرارة بن أبي أوفى عن عبد الله بن سلام الحديث
وعن أبي رمثة التيمي أتيت النبي صلى الله عليه وسلم ومعي ابن لي فأريته فلما رأيته
قلت هذا نبي الله صلى الله عليه وسلم **وروى** مسلم وغيره أن ضمادا لما وفد
عليه فقال له النبي صلى الله عليه وسلم إن الحمد لله نحمده ونستعينه من يهده الله فلا
مضل له ومن يضلل فلا هادي له وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن
محمدا عبده ورسوله قال له أعد علي كلماتك هؤلاء فلقد بلغن قاموس البحر
هات يدك أبايعك **وقال** جامع بن شداد كان رجل منا يقال له طارق فأخبر
أنه رأى النبي صلى الله عليه وسلم بالمدينة فقال هل معكم شيء تبيعونه قلنا هذا البعير قال
بكم قلنا بكذا وكذا وسقا من تمر فأخذ بخطامه وسار إلى المدينة فقلنا بعنا من رجل لا
ندري من هو ومعنا ظعينة فقالت أنا ضامنة لثمن البعير رأيت وجه رجل مثل القمر
ليلة البدر لا يخيس بكم فأصبحنا فجاء رجل بتمر فقال إن رسول الله صلى الله عليه وسلم
يأمركم أن تأكلوا من هذا التمر وتكتالوا حتى تستوفوا ففعلنا وفي حديث الجلندي

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)